

شرح أصول السنة الدرس الثاني الشيخ د.عثمان الخميس

عثمان الخميس

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين. الحمد لله ولي الصالحين. والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا وامامنا وحبيبنا وقرّة عيننا محمد ابن عبد الله وعلى اله وصحابه اجمعين - [00:00:00](#)

ما زلنا مع كتابه اصول السنة لامام اهل السنة ابي عبدالله احمد ابن محمد اه ابن حنبل الشيباني البغدادي رحمه الله تبارك وتعالى قال الامام احمد رحمه الله تعالى والسنة عندنا اثار رسول - [00:00:20](#)

صلى الله عليه وسلم والسنة تفسر القرآن. وهي دلائل القرآن وليس في السنة قياس. ولا تضرب لها الامثال ولا تدرك بالعقول ولا الاهواء انما هو الاتباع وترك الهوى. قول ابي عبدالله رحمه الله تبارك وتعالى والسنة عندنا ذكرنا بالامس ان قوله عندنا اي معاشر اهل السنة قوله عندنا - [00:00:50](#)

يعني معاشر اهل السنة قال اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم اثار اي احاديث يطلق على الحديث الحديث والخبر والاثار فهذا اعلى اختلاف آا اصطلاح اهل العلم فبعض اهل العلم يطلق على الحديث اسم الحديث. وبعضهم يطلق عليه اسم الاثر وبعضهم يطلق عليه اسم الخبر. وبعض اهل العلم يرى ان - [00:01:22](#)

حديث هو كلام الرسول او فعله او تقريره يعني ما ينسب الى النبي صلى الله عليه والاثار ما ينسب الى الصحابة او التابعين. على كل حال ظاهر كلام احمد رحمه الله تبارك وتعالى ان الاثار عنده هي الاحاديث وهي الاخبار - [00:01:52](#)

عن النبي صلى الله عليه واله وسلم. قال والسنة عندنا اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم. والسنة تفسر قرآن وهي دلائل القرآن السنة والقرآن كلاهما وحي. القرآن وحي والسنة وحي كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:12](#)

الا اني اوتيت القرآن ومثله معه. وهي السنة. والله تبارك وتعالى يقول عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ما ينطق عن الهوى. ان هو الا وحي يوحى. فما نطق به النبي صلى الله عليه وسلم من كلام الله فهو قرآن. وما - [00:02:35](#)

نطق به النبي صلى الله عليه وسلم من كلامه فهو سنة وكلاهما وحي. من عند الله تبارك وتعالى والله تبارك وتعالى يقول يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول. واولي الامر منكم فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله - [00:02:55](#)

والرسول. اذا لم يفرق الله تبارك وتعالى بينما يأتي من عنده وبينما يأتي من عند الرسول. فلذا كان القرآن والسنة من حيث الاحتجاج سواء. ولكن من حيث الثبوت يقول اهل العلم ان القرآن - [00:03:15](#)

قطعي الثبوت في جميع اياته وكلماته وحروفه. بينما السنة فيها ما هو قطعي الثبوت وفيها ما هو ظني الثبوت فمن هذه الحيثية فرق اهل العلم بين القرآن والسنة. لكن من حيث الاحتجاج - [00:03:35](#)

اذا صحت الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فعلى العين والرأس كما ان القرآن على العين والرأس ما موقف السنة من القرآن؟ فقد ذكر اهل العلم ان للسنة من القرآن مواقف - [00:03:55](#)

منها التأكيد. يعني ان تؤكد السنة ما جاء في القرآن. كما في قول الله قول النبي صلى الله عليه واله وسلم بني الاسلام على خمس. شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة - [00:04:14](#)

وصوم رمضان وحج البيت. وجاء في القرآن الكريم شهد الله انه لا اله الا هو وقول الله تبارك قتل محمد رسول الله والذين معه وقول الله تبارك واقموا الصلاة واتوا الزكاة وقول الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم - [00:04:33](#)

الصيام وقول الله تبارك وتعالى ولله على الناس حج البيت. فكل الذي جاء في السنة في هذا الحديث جاء في القرآن فقالوا ما جاءت

به السنة تأكيد لما جاء به القرآن. فهذا الحال الاول للسنة مع القرآن انها تؤكد ما - [00:04:53](#)

جاء في كتاب الله تبارك وتقرره الحالة الثانية للسنة مع القرآن انها تكون آآ مبينة لما في كتاب الله تبارك وتعالى. تبين ما في كتاب الله.

وهذا البيان لما في كتاب الله جل وعلا - [00:05:13](#)

احيانا يكون هذا البيان تخصيصا لعام تخصص عام القرآن. فالله تبارك وتعالى يقول في كتابه العزيز يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فجاءت السنة فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم ان معاشر الانبياء لا نورث - [00:05:34](#)

فاخرج الانبياء خصصهم من عامي الاية وهي يوصيكم الله في اولادكم. فهذه تشمل عامة الناس ومنهم الانبياء. فجاءت السنة وخصصت الانبياء. قالت الانبياء لهم وضع خاص لا يورثون فهذا تخصيص لما في كتاب الله تبارك وتعالى - [00:06:00](#)

وتأتي السنة مؤيدة لما في كتاب الله تبارك وتعالى تقييد المطلق كما في قول الله تبارك وتعالى لما ذكر آآ المواريث آآ يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين حتى قال سبحانه وتعالى - [00:06:20](#)

بعد وصيتي يوصي بها او دين. وكذلك لما ذكر آآ ميراث الزوج من زوجته والزوجة من زوجها. قال الله تبارك وتعالى من بعد وصية توصون بها او دين ومن بعد وصية يوصي بها او دين وقال بعدها من بعد وصية يوصي بها او دين. هنا ذكر الوصية - [00:06:40](#)

ولم يحدد كم تكون الوصية؟ ممكن الانسان يوصي بماله كله ممكن الانسان يوصي بنصف ماله ممكن يوصي بثلثي ماله يمكن يوصي بالربع كم؟ بكم يوصي فجاءت سنة وقيدت مطلق القرآن الكريم فلما جاء سعد ابن ابي وقاص للنبي صلى الله عليه وسلم قال اني وكان قد اصابه مرض ظن انه سيموت من هذا المرض - [00:07:00](#)

فقال يا رسول الله اني لا ترثني الا ابنة واحد افأوصي بمالي كله؟ قال لا قال فأوصي بنصف ماله؟ قال لا قال فأوصي بالثلث؟ قال الثلث والثلث كثير فهنا قول النبي صلى الله عليه وسلم لسعد الثلث والثلث كثير قيد - [00:07:25](#)

ظاهر الاية التي تقول ايش من بعد وصية يوصي بها او دين لانها مطلقة فقيدتها السنة. وكذا الامر في قول الله تبارك وتعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم - [00:07:46](#)

لم يحدد اي اليدين تقطع ولا من اين تقطع اليد هل من الكف او من الساعد من المرفق او من المرفق يعني من العضد من النفقة ومن العضد. يعني ما حدد من اين تقطع اليد وهي اليمنى او اليسرى. فجاءت السنة العملية من النبي صلى الله عليه وسلم - [00:08:07](#)

فقطع الكف من اليد اليمنى. فهذا تقييد من السنة للقرآن. وتأتي السنة مفسرة بالقرآن الكريم وهذا من البيان ايضا كما قال الله تبارك وتعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة - [00:08:27](#)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث في صحيح مسلم قال الا ان القوة الرمي. فهذا تفسير من النبي للقرآن. اذا تكون السنة بالنسبة كما قلنا مؤكدة لما جاء في كتاب الله تبارك وتعالى وتكون السنة مبينة - [00:08:44](#)

لما في كتاب الله جل وعلا. وتأتي السنة كذلك مضيئة. تضيف احكاما لم تذكر في كتاب الله تبارك وتعالى فعندما نقرأ قول الله جل وعلا حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت - [00:09:01](#)

وامهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة وامهات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فان لم تكن دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل ابنائكم الذين من اصلا بكم وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف ان الله كان غفورا رحيمًا والمحصات من النساء الا ما ملكت ايمانهم - [00:09:21](#)

ثم قال واحل لكم ما وراء ذلكم فعد الله تبارك وتعالى اربع عشرة امرأة وقبلها قال سبحانه وتعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء فذكر المحرمات ثم جاءت السنة وقال النبي كما في الصحيحين آآ نهى النبي صلى الله عليه وسلم او قال لا يجمع بين المرأة وعمتها والمرأة وخالتها - [00:09:44](#)

بها فاضافت السنة الى ما في كتاب الله تبارك وتعالى. وكما في قول الله جل وعلا قل لا اجد فيما اوحى الي محرما على طاعة اطعمه الا ان يكون ميتة او دام مسموع او لحم خنزير فانه فسق فانه رتس او فسقا اهل لغير الله به. وقول الله تبارك وتعالى حرم -

عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به والمنخنقة والموقودة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع الا ما ذكيتة وما ذبح على النصب وان تستكثروا من الازلام ذلكم فسق. طيب؟ ثم قال يسألونك ماذا احل لهم؟ قل احل لكم - [00:10:31](#)

الطيبات. فجاءت السنة ونهى النبي صلى الله عليه واله وسلم عن كل ذي مخلب من الطير وكل ذي ناب من السباع فاضافت السنة حكما ليس في كتاب الله جل وعلا - [00:10:52](#)

فاذا السنة تكون مبينة وتكون مؤكدة وتكون مضيضة. الامر الرابع من موقف السنة من القرآن قال اهل العلم ان السنة تكون ناسخة. للقرآن الكريم. وهذه المسألة وقع فيها خلاف بين اهل العلم. فذهب جمهور اهل العلم - [00:11:07](#)

الى ان السنة لا تنسخ القرآن. ذهب اهل العلم الى ان السنة لا تنسخ القرآن. لان الله جل وعلا يقول ما ننسخ من اية او ننسيها نأتي بخير منها او مثلها. والسنة ليست بخير من القرآن ولا مثله. لان القرآن كلام الله - [00:11:27](#)

السنة كلام النبي صلى الله عليه واله وسلم فقالوا لا ترتقي السنة الى ان تنسخ القرآن لان الله قال نأتي بخير منها او مثلها. فلذلك منع اكثر اهل العلم ان تنسخ السنة القرآن. وذهب بعض اهل العلم الى ان السنة يمكن ان تنسخ القرآن. لقول الله تبارك - [00:11:47](#)

وتعالى اه الاية يذكرون فيها من ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين اولها كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية لا كتب عليكم اي نعم كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين - [00:12:12](#)

كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت الوصية للوالدين والاقربين. طيب هنا ذكر الوصية للوالدين بينما النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا وصية لوارث لا وصية لوارث. فقالوا السنة هنا نسخت القرآن. والجمهور على انه انما نسخ - [00:12:46](#)

القرآن بالقرآن في آيات المواريث. اللي هي يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين. على كل حال توسط شيخنا رحمه الله تبارك وتعالى الشيخ محمد بن عثيمين في هذه المسألة فقال من حيث من حيث التأصيل - [00:13:09](#)

السنة يمكن ان تنسخ القرآن. لان هذا وحى وهذا وحى وكل من عند الله لكن من حيث المثال يقول لا يوجد مثال يصلح ان يقال فيه سنة نسخت القرآن. على كل حال - [00:13:29](#)

الظاهر والعلم عند الله ما ذهب اليه الجمهور. وهو ان السنة لا تنسخ القرآن الكريم. والمسألة كما قلت فيها خلاف بين اهل لكن ما يترتب عليه شيء في النهاية ان الجميع من عند الله سبحانه وتعالى والبعض من اهل العلم يسمى تقييد المطلق - [00:13:49](#)

نسحا ويسمى تخصيص العامي آ نسخا المسألة فيها سعة ان شاء الله تعالى. اذا قول الله قول الامام احمد رحمه الله تبارك وتعالى والسنة عندنا اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم والسنة تفسر القرآن - [00:14:09](#)

وهي دلائل القرآن قال وليس في السنة قياس. هل الامام احمد هنا يريد نفى القياس المشهور عند جماهير اهل العلم انهم يثبتون القياس. يثبتون القياس. ولا لا يتوسعون فيه لا يتوسعون فيه. وبعضهم يرى ان القياس يلجأ اليه الجاء - [00:14:26](#)

لان الاصل قول الله تبارك وتعالى اليوم اكملت لكم دينكم وقول الله تبارك وتعالى آ ما فرطنا في الكتاب من شيء فقالوا اذا لا نحتاج الى القياس. وبالف الظاهرية ومنهم ابو محمد ابن حزم - [00:14:58](#)

رحمه الله تبارك وتعالى فنفى القياس مطلقا وبعضهم قال ابقى قياس الاولى والقياس هو ان نأتي الى اصل مسألة وفرع مسألة فيقياس ان يأخذ الفرع حكم الاصل ان يأخذ الفرع حكم الاصل لامر يجمعهما. ان يأخذ الفرع حكم الاصل لامر يجمعهما - [00:15:18](#)

قياس فرع على اصل في حكم بعلة جامعة اذا هذا هو القياس ان يأخذ الفرع حكم الاصل اهل العلم على ان القياس مقبول قالوا والرسول قاس. صلوات ربي وسلامه عليه. والمشهور من قول النبي صلى الله عليه وسلم لما - [00:15:48](#)

قال وفي بضع احدكم صدقة. يعني في الجماع قال وفي بضع احدكم صدقة. قالوا يا رسول الله ايتي احدا اهل وله فيه اجر قال اريت ان آ اتاه من حرام هل عليه وزر - [00:16:16](#)

كذلك اذا اتى منحة فانه له اجر. فهنا النبي قاس بين لهم كما انه يأخذ الاثم اذا زنا فانه يأخذ الاجر اذا جامع اهله بالحلال فهنا اختار القياس صلى الله عليه وسلم. والقصة الثانية المشهورة - [00:16:36](#)

ان رجلا جاء يشتكي للنبي صلى الله عليه وسلم ويعرض لزوجته. يقول يا رسول الله ان زوجتي جاءت بغلام اسود يعني كانه يقول

انا ابيض وزوجتي بيضاء. منين جانا غنام؟ غلام اسود. قال ان زوجتي جعلت بغلام - [00:16:56](#)

اسود يعرض لا يريد ان يقول زنت ولكن يعرض يقول انا اشك يعني من اين جانا هذا الاسود؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم

للرجل هل لك من ابل؟ عندك ابل؟ قال نعم. قال ما الوانها؟ قال صفراء - [00:17:16](#)

وحمرء قال هل فيها من اورق؟ هل فيها من اورق؟ قال نعم. قال من اين جاءك؟ الاوراق قال يا رسول الله لعله نزع عرق. لعله نزع

عرق. قالوا ولدك هذا لعله - [00:17:36](#)

نزاه عتق فطابت نفسه. اقتنع. فقاس النبي صلى الله عليه وسلم كما ان الجمال ممكن ان يأتي آآه التي عندك يقول له النبي صلى الله

عليه وسلم هذا الجمل نزل وعرق كذلك ولدك هذا نزعوا عرق واذكر قصة حدثني بها احد القضاة في المملكة - [00:17:54](#)

يقول جاءت قضية وهي ان رجلا ابيض البشرة وزوجته كذلك. ثم حملت فجاءت بغلام اسود حملت زوجها وجاءت بغلام اسود كما

يقول افريقي وهو احمر حمرة يقول قصة طويلة اريد ان اذكرها جميعها لكن القصد انه سجد لله شكرا - [00:18:14](#)

لما جاءه الولد سجد لله شكرا فقالوا له لماذا سجدت الا شكرك؟ قال عشت معذبا في حياتي كلها. يقول والدي افريقي اسود امي

شركسية صفراء يقول وانا جئت لا احمل شيئا من والدي فكنت شاك في امي - [00:18:48](#)

طول حياتي كنت معذبا شاك بأمي مو معقولة هذا ابوي وانا شكلي هكذا يقول فكنت شاكاً بأمي طوال وعشت معذبا فلما جاءني هذا

الولد علمت اني من ظهر ابي لان زوجتي بيضاء يقول منين جاء هذا الاسود؟ الا من ابوي - [00:19:11](#)

يقول عشت معذبا طوال حياتي حتى جاءني هذا الولد فالقصد اذا ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قاس استعمل القياس صلوات

ربي وسلامه عليه. فالامام احمد لا ينكر القياس خاصة قياس الاولى - [00:19:32](#)

الاولى واضح جدا كما في قول الله تبارك وتعالى فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما لو جاءنا شاق قال انا ابد لانهر والدتي لكن اظريها. نقول

لا اذا قال لك لا تنهرهما فلا تطريها ايش؟ من باب - [00:19:49](#)

اولى هذا يسمى قياس الاولى. قياس الاولى هذا من باب اولى. الا تفعل كذا واما القياس الشبه طيب وقياس المثلين او قياس الدون

هذا الذي وقع فيه الخلاف بين اهل العلم والامام احمد لا ينكر هذا القياس ولكن ينكر التوسع بالقياس - [00:20:07](#)

حتى ان الناس اعني بعض من ينتسب الى العلم صار احيانا يرد حديث النبي صلى الله عليه وسلم يقول هذا يخالف القياس. يرد

الحديث بحجة انه يخالف القياس مع انه من شروط - [00:20:28](#)

صحة القياس بل اهم شرط في صحة القياس ان لا يصادم نصا اهم شرط في صحة القياس ان لا يصادم نصا. ولذلك يقول لا قياس

مع النص لكن لما توسع البعض - [00:20:46](#)

بالقياس صار عند بعضهم انه يقول هذا النص يخالف القياد فيرد النص لاجل قياس عقله لكن القياس الذي لا يخالف النص هذا هو

الاصل. لان الشريعة لا يمكن ان تفرق بين متماثلين ولا ان - [00:21:03](#)

اجمع بين متخالفين ابدأ. هذا الاصل في الشريعة لانها من لدن حكيم خبير. سبحانه وتعالى قال وليس في السنة قياس ولا تضرب لها

الامثال اي لا تضرب للسنة الامثال. ذكر عن ابي هريرة رضي الله عنه بل صح - [00:21:23](#)

عن ابي هريرة رضي الله عنه انه آآ ذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم وهو الوضوء مما مست النار. وهذه المسألة ان النبي صلى

الله عليه وسلم كان يأمر بالوضوء مما مست النار ثم كان اخر الامر ترك الوضوء - [00:21:48](#)

مما مست النار وقال اهل العلم ترك الوجوب وليس ترك المشروعية او الاستحباب وانما ترك الوجوب مما مست النار فيقول كان اخر

الامر من النبي ترك الوضوء مما مسلت النار. فابو هريرة حدث بالحديث الاول وهو الوضوء مما مست النار. فقال له - [00:22:06](#)

رجل رأيت الحميم؟ يعني هو يقول ايش؟ يقول ترك الوضوء من لمسة النار النار شنو اللي في النار؟ شنو التميز اللي في النار؟

الحرارة. الذي في النار هو الحرارة. يقول ترك الوضوء مما استثناء وهي - [00:22:26](#)

فهذا قال لابي هريرة رأيت الحميم؟ الحميم ايضا ماء حار. فاذا مس الماء الحميم شيئا هل ايضا نتوضأ منه؟ قياسا على النار فقال

ابو هريرة اذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ولا تضرب الامثال. ولا تضرب الامثال هو التوسع في - [00:22:46](#)

ضرب الامثال سنة النبي صلى الله عليه واله وسلم قال ولا تدرك بالعقول ولا الاهواء لانها نقول النقول لا تدرك بالعقول. النقول نقول والعقول عقول النقول هو ما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول او فعل او تقرير سواء اقتنعت فيه او لم تقتنع فيه ولذلك قال اهل العلم - [00:23:11](#)

الشريعة قد تأتي بما تحارب به العقول ولكنها لا تأتي بما تحيله العقول يعني لا يمكن ان تأتي الشريعة بالمستحيل. وهو ما تحيله العقول. لكن ممكن ان تأتي الشريعة بما تحارب به العقول. ضعف - [00:23:39](#)

هذه العقول العقول ضعيفة. عقولنا على قدرنا. كما ان سمعنا على قدرنا وبصرنا على قدره وهكذا قواتنا على قدرنا انت لك قوة لكن تستطيع معها ان تفعل شيئا ولا تستطيع ان تفعل اشياء اخرى - [00:23:59](#)

تسمع شيئا واشياء اخرى لا تسمعها. نحن الان في هذا المكان لا نرى ما ماذا يجري على بعد امتار منا لوجود هذا الحاجز وهو الجدار لماذا؟ لان ابصارنا لا تخترق الجدار - [00:24:18](#)

لا تخترق الجدار فاذا ابصارنا على ايش على قدرنا واحيانا بعض الناس قد يكون اكثر من ذلك وهو ان يكون بصره ايش يعني مصابا يضعف البصر ولذلك نحن نقول اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقواتنا ايش؟ واجعله الوارث منا يجعله هو الذي يرثنا لا نحن الذي الذين - [00:24:34](#)

يعني يرثنا بصرنا لا ان نرث بصرنا يعني نموت وبصرنا جيد نموت وسمعنا جيد نموت وقواتنا جيدة. لا ان يموت بصرنا ويموت سمعنا ويموت وتموت اخوتنا ونحن احياء ما هذه الحياة؟ مزعجة جدا. فالقصد انه كما ان بصرك محدود - [00:25:00](#)

ولا يعني هذا انك لا انه لا يوجد شيء هناك لانك لا تراه لا يوجد لكن انت لا تراه لا يعني انه لا يتكلم احد في هذه الدنيا لانك لا تسمع كلامهم لا هم انت لا تسمع كذلك - [00:25:25](#)

كون عقلك لا يدرك امورا معينة لا يعني عدم وجودها لان عقلك لا يدركها لكن عقلك محدود عقلك محدود. فالشريعة قد تأتي باشياء تحاربها العقول تحتار العقول لكن لا يأتي باشياء مستحيلة. ابا لكن ممكن تأتي باشياء تحارب بها العقول؟ نعم تحارب بها العقول لضعف هذه العقول - [00:25:40](#)

ضعف هذه العقول. ولذا قال الامام احمد وغيره من اهل العلم قالوا ولا تدرك بالعقول ولا الاهواء والاهواء اشد رأيت من اتخذ الهه هواه. واذا دخل الهوى فانه يضل الانسان ويتعبه. والهوى اله يعبد من دون الله والعياذ بالله. وكل من ترك عبادة الله - [00:26:05](#) تبارك وتعالى انما لاتباع الهوى. ولذلك يسمى اهل البدع اهل الاهواء. لانهم تركوا النصوص واتبعوا اهواءهم هم قال انما هو الاتباع وترك الهوى. هذا هو المطلوب من الانسان ان يتبع وان يترك - [00:26:30](#)

الهواء اعادنا الله واياكم من الهوى. ثم قال الامام رحمه الله تبارك وتعالى ومن السنة التي من ترك منها خصلة لم لم يقبلها ويؤمن بها لم يكن من اهلها. اي من ترك خصلة من خصال السنة التي سيذكرها الامام احمد. التي ساذكرها - [00:26:51](#)

لا يكون من اهلها اي لا يكون من اهل السنة. عندما نقول نحن اهل السنة. لما اقول انا انا من اهل البيت ماذا يعني؟ اني جزء من هذا البيت اني احد افراد هذا البيت. لما اقول انا من اهل السنة اكون ايش؟ اكون جزءا من هذه السنة انا احد افرادها - [00:27:15](#)

فلما هذا الانسان الذي يقول انا من اهل السنة ثم يعرض عن السنة سواء اعرض عنها بالكلية او اعرض عن اه شيء منها نقول اعرض عنادا ورفضا وردا للسنة فيقال هذا ليس من اهلها. لانه رفضها - [00:27:35](#)

فلا يكون من اهلها وهو يرفضها يقول ومن السنة اللازمة التي من ترك منها خصلة لم يقبلها ويؤمن بها لم يكن من اهلها الايمان بالقدر خيره وشره تصديقي بالاحاديث فيه والايمان بها لا يقال لما ولا كيف انما هو التصديق والايمان بها - [00:27:56](#)

اذا حتى نكون من اهل السنة لا بد ان نصدق بالقدر. نصدق بالقدر. والايمان بالقدر ركن من اركان هذا الدين. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما سأله جبريل عن الايمان قال ما الايمان؟ قال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر -

[00:28:23](#)

خيرته وشره. فمن لم يؤمن بالقدر خيرته وشره ويسلم له فانه ليس من اهل السنة ابا لا يمكن ان يكون من اهل السنة. من لا يؤمن

بالقدر والقدر والقضاء شيء واحد. [00:28:47](#) - القدر والقضاء

ويقول بعض اهل العلم ان القضاء والقدر كالايمان والاسلام اذا اجتمع افترقا واذا افترقا اجتمعا. يعني اذا ذكر القدر فهو القضاء والقدر واذا ذكر القضاء فهو القدر. واذا ذكرا معا قالوا بالقضاء شيء والقدر شيء والبعض يقول لا غير صحيح. القضاء هو القدر -

[00:29:08](#)

لو اجتمعا او افترقا والبعض يقول لا يختلفان فبعضهم يرى ان القدر ما كتبه الله والقضاء ما وقع وبعضهم يرى العكس القضاء ما قضاه الله والقدر ما قدره وواقعه اذا كم قول عندنا الان؟ اربعة. القول لو انه لا فرق - [00:29:28](#)
بين القضاء والقدر هما واحد. القول الثاني انهما اذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا. القول الثالث ان القضاء ما كتب والقدر ما وقع.

والقول الرابع العكس. القدر ما كتب والقضاء - [00:29:51](#)

ما وقع طيب ماذا يترتب على هذا؟ ولا شيء ولا شيء يترتب الان. قلت هذا مؤمن بالقضاء والقدر؟ بس هذا مطلوب ان تؤمن بالقضاء والقدر. انه من عند الله تبارك ان تؤمن بالقضاء والقدر انه من عند الله جل وعلا - [00:30:08](#)

وحتى يؤمن الانسان بالقضاء والقدر لابد ان يؤمن باركانه واركانه اربعة. اركانه اربعة مرتبة عند كثير من اهل العلم. وهي العلم فالكاتبه فالمشيئة فالخلق. العلم الكتابة المشيئة للخلق. هذه اركان الايمان بالقدر. اركان الايمان بالقدر. العلم هو ان نعلم - [00:30:28](#)
ان الله تبارك وتعالى احاط علمه بكل شيء. الله الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلن ينزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما - [00:30:58](#)

سبحانه وتعالى. ان تؤمن ان علم الله محيط بكل شيء وانه لا يغيب عنه شيء. سبحانه وتعالى. وانه بكل شيء عليم. الم تعلم ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم - [00:31:18](#)
ثم الادنى من ذلك ولكن الا هو معهم اينما كانوا. ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة. ان الله بكل شيء عليم. سبحانه وتعالى ان تؤمن ان علم الله علم الله محيط بكل شيء يعلم ما كان - [00:31:38](#)

في الماضي. ويعلم ما يكون اليوم ويعلم ما سيكون في المستقبل بل يعلم ما لم يكن لو كان كيف يكون حتى الذي لن يكون يقول لك الله هذا الذي لن يكون لو كان سيكون كذا وكذا وكذا. كما في قول الله تبارك وتعالى ولو ترى - [00:31:54](#)
اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين لكن هل احد سيرد؟ ابدأ انهم اليها لا يرجعون ابد ما في احد يرد. ومع هذا يقول الله تبارك ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه - [00:32:18](#)

وانهم لكاذبون. اذا ردتهم لن تكن. عودتهم لن تكن. لكن الله يقول حتى هذه لو ردوا لكاذبون يقول ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه اي من الكفر وانهم لكاذبون يعني في دعواهم. فالله يعلم ما كان - [00:32:38](#)
ويعلم ما يكون ويعلم ما لم يعلم ما لم يكن لو كان كيف يكون سبحانه وتعالى؟ اذا القضية الاولى ان نعلم ان علم الله محيط بكل شيء. هذه المسألة الاولى. الثانية وهي الكتابة. ان تؤمن ان الله كتب بعض - [00:32:58](#)

علمه سبحانه وتعالى. كتب بعض علمه باللوح سبحانه وتعالى. يقول الله جل وعلا ما اصاب مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب. من قبل ان نبرأها. ان ذلك على الله يسير. لكي لا تأسوا على ما فاتكم - [00:33:24](#)

ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور. ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب مكتوبة ويقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله كتب مقادير الخلائق قبل خلق السماوات والارض خمسين الف سنة - [00:33:44](#)
تصور ان الله كتب مقادير الخلاء. قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة. ويقول الله وتعالى وعنده مفاتيح الغيب. لا يعلمها الا هو. ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة - [00:34:04](#)

الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين. فهذه الكتابة وهي ان الله تبارك وتعالى كتب بعض علمه. وفي الحديث المشهور الذي فيه النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ابن ابن عباس يا غلام اني اعلمك - [00:34:24](#)
كلمات الى قوله رفعت الاقلام وجفت الصحف واول ما خلق الله القلم قال اكتب قال ما اكتب قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة

فاذا الله تبارك وتعالى كتب بعض علمه سبحانه وتعالى. هذه القضية الثانية وهي ان نؤمن بالكتابة. وان الله كتب بعض علمه جل في

علاه - [00:34:44](#)

الركن الثالث وهو المشيئة. المشيئة. وهو ان نؤمن ان كل شيء لا يقع الا بمشيئة الله. وان ما شاء الله كان ولو لم يشأ الناس وما لم يشأ لم يكن ولو شاء الخلق كلهم. ابدا. كل شيء تابع لمشيئته كما قال سبحانه - [00:35:08](#)

قال وما تشاؤون الا ان يشاء الله. فمشيئة الله نافذة سبحانه وتعالى لا يمكن ان الله يريد ان يوقع شيئا ويعجز عنه. ابدا ولذا اه هناك اه من من اه لا يفرق - [00:35:33](#)

بين ارادة المحبة و ارادة المشيئة الارادة اردتان عند اهل العلم ارادة المحبة و ارادة المشيئة التي يسمونها الارادة الكونية وتلك يسمونها الارادة الشرعية. هناك ارادة المحبة التي هي الارادة الشرعية. هذه قد تقع وقد لا تقع - [00:35:55](#)

اما الارادة الكونية وهي ارادة المشيئة هذه لابد ان تقع المعتزلة ومن جرى مجراهم عندهم الارادة واحدة. وان ارادة المحبة هي ارادة المشيئة لا يفرقون. ولذا نفوا الكتابة والقدر. لماذا؟ قالوا لان اذا اثبتنا القدر - [00:36:15](#)

ما وقعنا في خطر عظيم وهو ان الله يعني آآ يريد الكفر ويحبه ويريد الزنا ويحبه يريد السرقة ويحبها وهذا لا يمكن ابدا. لكن لو فرقوا بين الارادتين وفرقوا بين المشيئة و ارادة المحبة لما وصلوا الى مثل هذه المرحلة. يذكرون ان - [00:36:43](#)

آآ قصة حوارا وقع بين ابي اسحاق الاسرائيلي وعبد الجبار في حضرة الصاحب بن عباد معتمد ابن عباد الاندلسي وكان المعتمد ابن عباد في مجلسه وعنده ابو اسحاق الاسرائيلي. فدخل عبد الجبار الهمداني القاضي وهو رأس المعتزلة. في زمنه - [00:37:10](#)

القاضي عبد الجبار الهمداني. رأس المعتزلة. فلما دخل على المعتمد ابن عباس قال سبحان من تنزل نهى عن الفحشاء. وهي كلمة طيبة. وكلنا نقول الله منزّه عن الفحشاء سبحانه وتعالى لكن لكنه يريد شيئا اخر. يريد ان الله لم يخلق الفحشاء. يريد ان الله لم يخلق

الفحشاء - [00:37:42](#)

ومن عقيدة اهل السنة ان الله خالق كل شيء سبحانه وتعالى. فقال سبحان من تنزه عن الفحشاء فهم كلام فهم ابو اسحاق الاسرائيلي. فقال له سبحان من لا يقع في ملكه الا ما يشاء. انت تقول - [00:38:09](#)

من تنزل عن الفحشاء هو يريد ان الفحشاء تقع بدون ارادة الله. ويقصد بها بدون لا يحبها الله. ابو اسحاق الفراني يرسل له رسالة يقول له ايش؟ يقول له لا انت فرق في ارادة المحبة وفي ارادة المشيئة التي هي الكونية. الفحشاء خلقها الله - [00:38:29](#)

لكن لا يحبها. ابليس خلقه الله ولا يحبه. فقال ابو اسحاق الاسرائيلي سبحان من لا يقع في ملكه الا ما شاء لكن انت لا تفرق بين المشيئة والارادة. قال سبحانه انت لا تفرق هذي من عندي. فقال له سبحان من لا يقع في - [00:38:49](#)

الا ما يشاء. فقال القاضي عبد الجبار ايجب ربنا ان يعصى؟ لان عنده كما قلنا المحبة والارادة والارادة الكونية والارادة واحد شيء واحد. فيرى ان المعاصي بارادة الله القدريّة التي هي الكونية - [00:39:09](#)

كما اهل السنة يقولون ايش؟ الكونية غير غير الشرعية. فقال ايجب ربنا ان يعصى؟ يعني كانك تقول ان المعصية يريد ايه الله الارادة الشرعية. فقال له ابو اسحاق الاسرائيلي ايعصى ربنا قهرا - [00:39:29](#)

لو سلمت لك انه لا يريد. طيب واقع الامر فيه معاصي ولا ما في معاصي؟ في معاصي؟ وان تطعك في الارض يضلوك عن سبيل الله وما اكثر الناس ولو حرصت في معاصي في شرك في في قتل في زنا شرب خمر ربا - [00:39:49](#)

مصايب. قال ايجب ربنا ان يعصى؟ فرد عليه قال ايعصى ربنا قهرا؟ يعني لو قلت لك انه لا يحب ولا يشاء التي هي الاشاعة الكونية القدريّة. والواقع في معصية اذا اذا يعصى قهرا لكن فرق هناك - [00:40:09](#)

ارادة محبة وهناك ارادة مشيئة. قال ايعصى ربنا قهرا؟ فقال ارأيت ان منعني الهدى وحكم علي بالردى احسن الي ام اسى. يقول اذا حكم منعني الهدى ما لاني مسير. واختار لي ان اكون كافرا. كما هو الحال لابي لهب مثلا او ابي جهل او - [00:40:29](#)

بن المغيرة او غيره من الكفار او فرعون قال ارأيت ان منعني الهدى؟ انتوا تقولون مكتوب؟ في قدر مكتوب؟ انا اقول ما في قدر مكتوب مو انا ترى هو ايه قطعاً جبار. ولا يؤمن بالقدر المكتوب. يقول ارأيت ان منعني الهدى وحكم علي قبل ان اخلق تقولون

طيب اذا منعني الهدى خلقي كافرا وساموت كافرا ارأيت ان منعني الهدى وحكم علي بالردى تدخل جهنم بسبب ما كتب علي احسن الي ان اسأه. انتم تنسبون الاساءة الى الله - 00:41:19

فقال له القاضي ابو اسحاق الاسرائيلي ان كان منعك ما هو لك فقد اساء. وان كان منعك ما هو له فيختص برحمته من يشاء يعني ان كان منعك هداية الدلالة والارشاد لم يبين لك لم ينصحك لم يأمرك لم ينهك فهنا اساء لكن الله - 00:41:38

فارسل الرسل وانزل الكتب وامر ونهى وحذر وانذر سبحانه وتعالى. كيف اه ما بين؟ بين لك كل شيء. انت لا تريد الخير ابو لهب الم يأمره النبي بالايمان؟ امية بن خلف امره النبي بالامام كل الكفار فرعون اما جاءه موسى وامره بالايمان النمرود اما امره - 00:41:58 ابراهيم بالايمان جاءوا الى اقوامهم ودعوهم الى الله تبارك وتعالى قال ان كان منعك ما هو لك فقد اسى ولذلك الله تبارك وتعالى يقول وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا - 00:42:18

وان كان منعك ما هو له وهداية التوفيق والالهام. فيختص برحمته من يشاء. ولعل هذا الامر يحتاج الى زيادة بيان ونكملة بالغد ان شاء الله والله اعلى واعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - 00:42:34